

وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون». فقال: ما دعاك إلى هذا؟ قال: آية من كتاب عرضت لي. فقال: والله لأعملن بك بالآية الثالثة: «وإذا بطشتم، بطشتم جبارين». ثم أمر فبني عليه ركن من أركان القصر.

وأنشد لبعضهم

يا أيها الباني بناءً يَفْنَى
مَنْ حَدَّثَ الدهرَ يَكُنْ مُحِبًّا
إن كنت لا تبقى فَلِمَ تُعْنَى
هل أنت محتالٌ فباني حُصْنَا؟
أَمْ لِلخِرابِ يا ضَعِيفُ يُبْنَى؟
يكفيكَ بَيْتٌ أن يَكُونَ كُنَّا

[١٠٥ أ]

أما ترى الدهرَ الذي قد أخنى
السلفَ الماضينَ قَرْنًا قَرْنًا
على بني آدمَ كيفَ أفْنَى؟
فلم يَذَرُ منهمُ أباً ولا أُنْثَى

وقال بعض الشعراء وقد نظر إلى قصور آل طاهر بالشاذياخ وقد خربت^(١):

وكان الشاذياخُ قصورَ مُلِكٍ
وكانت دورُهم للهوِ وَقْفًا
فمِئْنَ الشرقِ باكيةٌ عليكم
كذاك يَكُونُ من صَحْبِ التراخي
فزال المُلْكُ عن ذاك المُنَاخِ
فصارت للنوائجِ والصُّراخِ
وعينُ الغربِ تُسَعِدُ بانتضاخِ
فذاك الدهرُ يَعْقُبُهُ التراخي

وقال ()^(٢) في ذلك:

فإن يمسِ وَخْشاً بَابُهُ فلربما
يُحْيُونَ بَسَاماً كَأَنَّ جَبِينَهُ
وما غائبٌ من غابٍ يُرْجَى إِيَابُهُ
تَزَاخَمُ أفواجاً لديه الركائبُ
هلالٌ بدا وأنجابَ عَنْهُ السحائبُ
ولكنَّ من قد ضمَّه القبرُ غائبُ

(١) في المختصر (قال محمد بن حبيب الضبي في دور آل طاهر).

(٢) كلمة مطموسة.